الفصل الثامن

علامات نهاية البشرية

أولاً: طلوع الشمس من مغربها:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾ [الكهف].

هذه الآية فيها إشارة إلى خروج يأجوج ومأجوج، ونهاية أجل الرَّدْم الذي بناه ذو القرنين، وفيها إشارة إلى انقضاء الدنيا بعد ذلك، ويوم خروج يأجوج ومأجوج يموج الناس بعضهم في بعضٍ، في اختلاف وتهارج إلى أن تقوم الساعة. هذا طبعًا بعد السنوات المباركة التي يعيشها المسلمون في رغَد مع نبيِّ الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويبدأ على حقيقته بعد طلوع الشمس من مغربها، « إذ يأتي على الناس لَيْلَةُ قَدْرٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمُتَهَجِّدُونَ يَقُومُ فَيَقْرَأُ حِزْبَهُ ثُمَّ يَنَامُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ ثُمَّ يَنَامُ ثُمَّ يَقُومُ فَعِنْدَهَا يَمُوجُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ حَتَّى إِذَا صَلَّوُا الْفَجْرَ وَجَلَسُوا فَإِذَا هُمْ بِالشَّمْسِ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا فَيَضِجُّ النَّاسُ ضَجَّةً وَاحِدَةً حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ رَجَعَتْ، وَيُنَادِي الرَّجُلُ جَارَهُ يَا فُلَانُ مَا شَأْنُ اللَّيْلَةِ لَقَدْ نِمْتُ حَتَّى شَبِعْتُ وَصَلَّيْتُ حَتَّى أُعْيِيتُ » (١).

أما مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فَيَقُولُ:« مَا نُبَالِي إِذَا رَدَّ اللهُ ضَوْءَهُ عَلَيْنَا مِنْ حَيْثُ مَا طَلَعَتْ، مِنْ مَشْرِقِهَا أَوْ مَغْرِبِهَا، قَالَ: فَيَسْمَعُونَ نِدَاءً مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ قُبِلَ مِنْكُمْ إِيمَانُكُمْ، وَرُفِعَ عَنْكُمُ الْعَمَلُ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا قَدْ أُغْلِقَ عَنْكُمْ

(١) فتح الباري (١١/ ٣٦٣).

أَبْوَابُ التَّوْبَةِ »(١).

• وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام].

هذه الآية صريحة في أنه بعد مجيء بعض آيات الله سبحانه وتعالى لا ينفع نفسًا الإيمان بعدها، ما لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا، وقد جاء التصريح في الأحاديث أن بعض الآيات المقصودة هنا هي طلوع الشمس وخروج الدابة.

• عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: { مَا تَذَاكَرُونَ؟ } قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: { إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ }(٢).

• هذا الحديث صريح على أن طلوع الشمس وخروج الدابة من العلامات العشر العِظام بين يدي الساعة.

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { لاَ تَقُومُ

(١) انظر: كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ح (١٨٤٣)، وكتاب العظمة للأصبهاني (٤/ ١١٧٣).
(٢) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: في الآيات التي تكون قبل الساعة، ح (٢٩٠١).

السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا }، ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ (١).

• وهذا الحديث صريح بأن باب التوبة يقفل بعد طلوع الشمس من مَغربها.

وفي رواية: **{ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا }**(٢)، وفي رواية عنه أيضًا: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ ثَلاَثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ }**(٣).

• عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، قَالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ إِنَّ مِنْ قِبَلِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ بَابًا مَفْتُوحًا، عَرْضُهُ سَبْعُونَ سَنَةً، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ الْبَابُ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ نَحْوِهِ، لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا }**(٤).

---

(١) أخرجه البخاري: ك: تفسير القرآن، ب: ﴿ **لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا** ﴾، ح (٤٦٣٦)، ومسلم: ك: الإيمان، ب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، ح (١٥٧).

(٢) أخرجه البخاري: ك: الرقاق، ب: طلوع الشمس من مغربها، ح (٦٥٠٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه مسلم: ك: الإيمان، ب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، ح (١٥٨).

(٤) أخرجه ابن ماجه: ك: الفتن، ب: طلوع الشمس من مغربها، ح (٤٠٧٠) واللفظ له، وحسَّنه الألباني، والترمذي في الدعوات، ح (٣٦٠١)، وقال: حسن صحيح.

ثانيًا: خروج الدابة:

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [النمل].

هذه الآية تُشيرُ إلى الدابة التي تخرج كعلامة من علامات الساعة، وخروجها مرتبط بوقوع القول على الناس، ومعناه: إذا وجب العذاب، وقيل المراد: ما نطق به القرآن من مجيء الساعة وأشراطها وما فيها من أحوال، وقيل: وقع القول بموت العلماء وذهاب العلم، وقيل: إذا لم يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر.

• وهذه الدابة تخرج من الأرض، وهي بذلك شبيهة بآية صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهي دابة عظيمة لا يعلَمُ كُنْهَها إلا الله سبحانه وتعالى.

أما عن مكان خروجها فلا أعلم نصًّا صحيحًا صريحًا في مكان خروجها(١)، وهو من باب العلم الذي لا ينفع، واختلف العلماء في طبيعة كلام الدابة، قيل تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام، وقيل تكلمهم بما يَسوؤهم، وقيل تكلمهم بقوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [النمل]، وتكلِّمهم بالعربية.

• عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **{ إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَيَّتُهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا }**(٢).

---

(١) إن صح الخبر عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبل، وإلا لم يلتفت إليه.

(٢) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: خروج الدجال ومكثه في الأرض، ح (٢٩٤١).

وقد يُفهَم من هذا الحديث أن هاتين العلامَتَين هما أول الآيات العَشر، بل قد يكون المراد أول الآيات غير المعهودة على شكل غريب غير مألوف، فالدابة تكلم الناس، وتَسِمُ الكافر والمؤمن، وقد تكون أول الآيات الأرضية، كما أن طلوع الشمس من مغربها يعتبر أول الآيات السماوية.

• وقد ذكر ابن حجر عن الحاكم قوله: « الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ يَسْبِقُ خُرُوجَ الدَّابَّةِ ثُمَّ تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوِ الَّذِي يَقْرُبُ مِنْهُ ».

وعقَّب ابنُ حجر على ذلك لقوله: « وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ يُغْلَقُ بَابُ التَّوْبَةِ فَتَخْرُجُ الدَّابَّةُ تُمَيِّزُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ تَكْمِيلًا لِلْمَقْصُودِ مِنْ إِغْلَاقِ بَابِ التَّوْبَةِ »(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **{ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَّالَ، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ، وَخُوَيْصَةَ أَحَدِكُمْ }**(٢).

وعنه أيضًا: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ، وَتَخْتِمُ أَنْفَ الكَافِرِ بِالخَاتَمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الخُوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ: هَاهَا يَا مُؤْمِنُ، وَيُقَالُ: هَاهَا يَا كَافِرُ، وَيَقُولُ: هَذَا يَا كَافِرُ، وَهَذَا يَا مُؤْمِنُ }**(٣).

---

(١) فتح الباري (١١/ ٣٦١).

(٢) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: في بقية من أحاديث الدجال، ح (٢٩٤٧).

(٣) أخرجه أحمد، ح (١٠٣٦١)، والترمذي: أبواب تفسير القرآن، ب: ومن سورة النمل، ح (٣١٨٧)، وقال عنه حسن.

فالحكمة من خروج الدابة هو تمييز المؤمن من الكافر بعلامة مميزة قبل قيام الساعة، والعلامة هو الخطم أو الوَسْم على أنف الكافر، واختيار الأنف، لأنه علامة على الأَنَفَة والكِبْر، وهي من باب قول الله تعالى في حق بعض متكبِّري مكة كالوليد بن المغيرة أو الأخنس بن شريق ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾ [القلم]، وهذا الوَسْمُ يكون من باب التَّمييز الحِسيِّ الذي يكشِف عن باطن صاحبه وعاقبته، والمؤمن ينال السَّنا والتجلية في وجهه، بحيث يظهر عليه نور الإيمان جليًّا واضحًا

ثالثًا: خراب الكعبة:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ لَيُحَجَّنَّ البَيْتُ، وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ }**(١).

في هذا الحديث إشارة إلى أن خراب الكعبة بعد يأجوج ومأجوج، ويحتمل بعد خروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها، حيث تبدأ إرهاصات النهاية، وأوَّلُها خراب البيت، ثم رفع القرآن، ثم الريح اللِّينة التي تقبض الأرواح المؤمنة، ثم لا يبقى إلا شرار الخلق.

• وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ يُبَايَعُ لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَأْتِي الْحَبَشَةُ فَيُخَرِّبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ }**(٢).

---

(١) أخرجه البخاري: ك: الحج، ب: قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾، ح (١٥٩٣).

(٢) أخرجه أحمد، ح (٧٩١٠)، والحاكم، ح (٨٣٩٥)، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

هذا الحديث يبيِّن بيعة لرجل بين الركن والمقام، وقد يُراد بها المهدي، كما يبيِّن استحلال البيت من أهل الإسلام، أو من المنتسبين إليه، وهذا من دلائل النبوة، حيث وقع استحلال البيت في عهد الأمويين، وفي زمن القرامطة، وبيَّن الحديث أن هذا الاستحلال الأخير سيكون مؤذِنًا بهلاك العرب بعده.

كما بيَّن الحديث أن هدم البيت واستباحته وسلب كنزه سيكون على يد الحبشة بين يدي الساعة، وبعده لن يعمر بعده البيت؛ مما يُشير إلى أن ذلك سيكون بعد يأجوج ومأجوج.

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ }**(١)، وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ، يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا }**(٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **{ يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ، وَيَسْلُبُهَا حِلْيَتَهَا، وَيُجَرِّدُهَا مِنْ كِسْوَتِهَا، وَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أُصَيْلِعَ أُفَيْدِعَ، يَضْرِبُ عَلَيْهَا بِمِسْحَاتِهِ وَمِعْوَلِهِ }**(٣).

أُصَيْلِعَ: تصغير كلمة أصلع، وهو الذي لا شَعر في رأسه.

---

(١) أخرجه البخاري: ك: الحج، ب: قول الله تعالى: ﴿ **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ** ﴾، ح (١٥٩١)، ومسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، ح (٢٩٠٩).

(٢) أخرجه البخاري: ك: الحج، ب: هدم الكعبة، ح (١٥٩٥).

(٣) أخرجه أحمد، ح (٧٠٥٣)، وإسناده صحيح، ومصنف ابن أبي شيبة، ح (٣٢٧٢٢٨)، ومصنف عبد الرزاق، ح (٩١٧٩).

أُفَيْدِعَ: زيغ بين القدم مع عظم الساق.

• عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **{ اتْرُكُوا الْحَبَشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ }**(١).

• جاءت الأحاديث بأوصاف هذا الرجل « **ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ** » بصيغة التصغير تحقيرًا له، ومن الملاحظ أن فكرة هدم الكعبة في الماضي كانت من نصيب أهل الحبشة أيام أبرهة (وحادث الفيل)، ولم يتم لهم ذلك بحفظ الله لها، وفي آخر الزمان يتم هدم البيت على يد الحبشة أنفسهم، وكأنهم توارثوا فكرة هذا الجرم، وتم لهم ذلك عند انتهاء أجل البيت الحرام في الأرض.

وبهدم أول بيت وضع للناس هُدِمَت كل معاني بقاء البشرية على الأرض؛ لذا تتسارع أحداث النهاية بعد ذلك.

ولم يتبين لنا الدوافع التي عند الحبشة في آخر الزمان لهدم البيت، ولعلها شبيهة بدوافع أبرهة، حيث تعود الجاهلية كهيئتها الأولى.

رابعًا: الريح اللينة التي تقبض أرواح المؤمنين:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ، هُمْ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَدْعُونَ اللهَ بِشَيْءٍ إِلَّا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ »، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: يَا عُقْبَةُ، اسْمَعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ عُقْبَةُ: هُوَ أَعْلَمُ، وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: **{ لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ**

---

(١) أخرجه أحمد، ح (٢٣١٥٥)، وأبو داود: ك: الملاحم، ب: النهي عن تهييج الحبشة، ح (٤٣٠٩)، والحاكم في المستدرك، ح (٨٣٩٦)، وقال: صحيح الإسناد، وحسَّنه الألباني.

خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ}، فَقَالَ عَبْدُ الله: أَجَلْ، { ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ }(١).

• وهذه الريح في الأغلب ـ والله أعلم ـ بعد خراب البيت أو قبله بقليل.

• وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى } فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣ ﴾ [التوبة]، أَنَّ ذَلِكَ تَامًّا. قَالَ: { إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ }(٢).

• في هذا الحديث تصريح على أن للإسلام جولة ثانية يعمُّ فيها الدِّين جميع الأرض، وتبطل معه المِلَلُ الأخرى، وهذا سيكون في عهد المهدي وعيسى عليهما السلام، ثم يبعث الله ريحًا تقبض أرواح المؤمنين أو من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، ثم تعود الجاهلية إلى صورتها الأولى، وهي أسوأ مرحلة تمر بها الكرة الأرضية حيث خلت من التائبين والمستغفرين والصالحين.

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ

---

(١) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ح (١٩٢٤).

(٢) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعْبُدَ دَوْسٌ ذَا الْخَلَصَةِ، ح (٢٩٠٧).

رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ، فَلَا تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ - قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ، وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ - مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ}(١).

• هذا الحديث يُشيرُ إلى أن مبعث هذه الريح من جهة اليمن، ويُتصوَّر وقوع ذلك بعد طول الشمس وخرج الدابَّة؛ حيث إن باب التوبة قد أُقفل؛ لذا لا يُتَصَوَّرُ بقاء المؤمنين بعد ذلك كثيرًا.

وفي حديث الدَّجَّال الطويل عَنْ عَبْدِ الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.«...فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ»، قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **{ فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ - أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ - نُعْمَانُ الشَّاكُّ - فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ }**(٢).

---

(١) أخرجه مسلم: ك: الإيمان، ب: في الريح التي تكون قرب يوم القيامة، ح (١١٧).
(٢) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ح (٢٩٤٠).

• هذا الحديث يُشيرُ إلى خروج الريح من قبل الشام، وفي هذا دليل أنها تخرج من أكثر من مكان، وتلك الريح تكون بعد عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأن وقوعها بين يدي الساعة ـ كما رود في أحاديث أخرى ـ .

خامسًا: على من تقوم الساعة:

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللهُ، اللهُ }**(١).

• عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **{لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى }** فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ** ﴿٣٣﴾ ﴾ [التوبة]، أَنَّ ذَلِكَ تَامًّا قَالَ: **{إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ }**(٢).

• وعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، وَلَا صَلَاةٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا }**، فَقَالَ لَهُ صِلَةُ: مَا تُغْنِي عَنْهُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

---

(١) أخرجه مسلم: ك: الإيمان، ب: ذهاب الإيمان آخر الزمان، ح (١٤٨).
(٢) سبق تخريجه.

وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ، وَلَا صِيَامٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: «يَا صِلَةُ، تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ» ثَلَاثًا »(١).

• وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **{لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الخَلَصَةِ }**، وَذُو الخَلَصَةِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ (٢).

• وعَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{لَا تَقُومُ السَّاعَةُ، إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ }**(٣).

• وعَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **{ إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ }**(٤).

• عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَتَسَافَدُوا فِي الطَّرِيقِ تَسَافُدَ الْحُمِيرِ }** قُلْتُ: إِنَّ ذَاكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: **{ نَعَمْ لَيَكُونَنَّ }**(٥). **تَتَسَافَدُوا**: السِّفاد هو نَزْوُ الذكَرِ على الأنثَى.

---

(١) أخرجه ابن ماجه: ك: الفتن، ب: ذهاب القرآن والعلم، ح (٤٠٤٩)، بإسناد صحيح، والحاكم، ح (٨٤٦٠)، وقال صحيح على شرط مسلم، وصحَّحه الألباني.

(٢) أخرجه البخاري: ك: الفتن، ب: تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان، ح (٧١١٦)، ومسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعْبُدَ دَوْسٌ ذَا الْخَلَصَةِ، ح (٢٩٠٦).

(٣) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: قرب الساعة، ح (٢٩٤٩).

(٤) أخرجه أحمد، ح (٣٨٤٤)، وقال العدوي: صحيح لغيره [المسند الصحيح (٥٦٧)].

(٥) أخرجه ابن حبان في موارد الظمآن، ح (١٨٨٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه، ح (٣٧٢٧٧)، وقال العدوي: صحيح [الصحيح المسند (٣٩٦)].

وعند مسلم: **{...وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ }**(١).

وقال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « أَيْ يُجَامِعُ الرِّجَالُ النِّسَاءَ بِحَضْرَةِ النَّاسِ كَمَا يَفْعَلُ الْحَمِيرُ وَلَا يَكْتَرِثُونَ لِذَلِكَ »(٢).

• وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَفْنَى هَذِهِ الْأُمَّةُ حَتَّى يَقُومَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ فَيَفْتَرِشَهَا فِي الطَّرِيقِ، فَيَكُونَ خِيَارُهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنْ يَقُولُ لَوْ وَارَيْتَهَا وَرَاءَ هَذَا الْحَائِطِ }**(٣).

في هذه الأحاديث وصف حال الناس الذين تقوم عليهم الساعة، حيث يعودون إلى جاهليتهم برموزها، وتعود عبادة اللات والعزَّى وذي الخَلَصة، وهم أكثر أهل الأرض شَرًّا على وجه العموم، ومع كفرهم إلا أن حُطام الدنيا الفاني يُيَسَّر لهم، وهذا من باب مَدِّهم في الطُّغيان، وتنتشر الفاحشة بينهم حتى في الطُّرُقات، وتُرفَع كل أشكال العبادة في ذلك الزمان حتى لا يبقَى في الأرض من يقول كلمة « الله »، وهذا فيه إشارة إلى إطباق البشر على الكفر في الأرض، ودليل على فساد الفطرة.

وقد عهدنا في عصرنا عند الغرب، وفي بعض القرى السياحية والمنتزهات وشواطئ العُراة وعلى الشواطئ صور شبيهة لحال آخر الزمان، ومن الملاحظ أن غاية الإنكار يكون بطلب المداراة بالفاحشة، وهذا يُشيرُ إلى استمكان المنكر

---

(١) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر الدجال وصفته وما معه، ح (٢٩٣٧).
(٢) شرح النووي على مسلم (١٨/ ٧٠).
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٦١٨٣)، وقال العدوي: إسناده حسن [صحيح المسند (٣٩٧)] عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٣٣١): ورجاله رجال الصحيح.

وفساد الفطرة لدرجة مثل البهائم أو أحطّ. وهؤلاء وأمثالهم يتناسب فيهم أن يذوقوا صدمة وهول الحشر والصعقة الأولى.

سادسًا: خروج نار من اليمن تسوق الناس:

(١) النار الحاشرة هي أول علامات الفناء وقيام الساعة:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ }.** قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا }** قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ }.** قَالُوا أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **{ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ }** قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ »(١).

---

(١) أخرجه البخاري: ك: أحاديث الأنبياء، ب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، ح (٣٣٢٩).

• هذه النار تمثل حلقة الوَصْل بين العلامات العِظام وعلامات الفناء (فناء الدنيا)، فعن حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: « اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: {مَا تَذَاكَرُونَ؟} قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: **{ إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ }**(١).

وقد سبق شرح هذا الحديث، لكن الشاهد فيه هنا أن علامة النار الحاشِرة تكون في الدنيا، وتستمر مرحلة في حشرها للناس أو سوقها لهم نحو أرض المحشر؛ أي أن هذه النار تحشر الناس وهم أحياء نحو بلاد الشام، ولا يراد بها الحشر بعد البعث ـ والله أعلم ـ.

(٢) مكان خروج النار الحاشرة وصفتها:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ }** قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: **{ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ }**(٢).

• وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ،**

---

(١) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: في الآيات التي تكون قبل الساعة، ح (٢٩٠١).
(٢) أخرجه أحمد، ح (٤٥٣٦)، والترمذي: أبواب الفتن، ب: ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز، ح (٢٢١٧)، وقال: حسن صحيح غريب [تحفة الأحوذي (٦/ ٤٦٣)].

وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا }(١).

• عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا بَنِي غِفَارٍ، قُولُوا: وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ حَدَّثَنِي: **{ أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ: فَوْجٌ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، وَفَوْجٌ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَحْشُرُهُمْ إِلَى النَّارِ }** فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: هَذَانِ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا بَالُ الَّذِينَ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ؟ قَالَ: **{ يُلْقِي اللهُ الْآفَةَ عَلَى الظَّهْرِ حَتَّى لَا يَبْقَى ظَهْرٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ الْمُعْجِبَةُ، فَيُعْطِيهَا بِالشَّارِفِ ذَاتِ الْقَتَبِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا }**(٢).

ظَهْرٌ: ما يركب عليه كالناقة ونحوها، والشارف: الناقة المُسِنَّة.

• في هذا الحديث إشارة إلى أن هذا الحدث يُراد به الحشر في الدنيا؛ لأنه ذُكِر فيه الدوابُّ، وأن الإنسان على استعداد للمساومة بحديقته مقابل ناقة مسنَّة يذهب بها نحو الشام، وهذا لا يكون إلا في الدنيا.

• وفي الأحاديث إشارة أن النار ملازمة لهم، تبيت إذا باتوا، وتَقِيل إذا قالوا، وتُصبح إذا أصبحوا، وهذه الملازمة قد يُقصَد منها ـ والله أعلم ـ تحويل حياة البشر إلى حالة من النَّكَد في كل الأرض ليتوجَّهوا نحو بلاد الشام، وقد تستمر هذه النار مدَّةً؛ لذا نجد أن أول مَن ينتبه لشرِّها يستعِدُّ للرحيل، فيجد الدوابَّ

---

(١) أخرجه البخاري: ك: الرقاق، ب: كيف الحشر، ح (٦٥٢٢)، ومسلم: ك: الجنة وصفة نعيمها، ب: فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ح (٢٨٦١).

(٢) أخرجه أحمد، ح (٢١٤٥٦)، وقال العدوي: صحيح [الصحيح المسند (٥٦٠)].

التي تحمله نحو الشام، أما من يتأخَّر فيُحرَم من الدوابِّ؛ لذا يُحشَر نحو الشام ساعيًا أو ماشيًا.

(٣) آخر مَن يُحشَر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: **{ يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لاَ يَغْشَاهَا إِلَّا العَوَافِ - يُرِيدُ عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ، يُرِيدَانِ المَدِينَةَ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ، خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا }**(١).

• هذا الحديث يتضمن خروج أهل المدينة، وبيان آخر مَن يُحشَر، وأن هذين الراعيَين من مُزَينةَ هم آخر مَن يُحشَر أو يُصعَق بين يَدي الساعة.

• وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللِّقْحَةَ، فَمَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ، وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثَّوْبَ، فَمَا يَتَبَايَعَانِهِ حَتَّى تَقُومَ، وَالرَّجُلُ يَلِطُ حَوْضَهُ، فَمَا يَصْدُرُ حَتَّى تَقُومَ }**(٢)، والحديث فيه إشارة إلى مباغتة الساعة للناس، وهم في أعمالهم وآمالهم.

***

(١) أخرجه البخاري: ك: الحج، ب: من رغب عن المدينة، ح (١٨٧٤)، ومسلم: ك: الحج، ب: في المدينة حين يتركها أهلها، ح (١٣٨٩).

(٢) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: قرب الساعة، ح (٢٩٥٤).

سابعًا: الحث على العطاء حتى اللحظة الأخيرة من الدنيا:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ }**(١).

والفَسِيلَةُ: هي النخلة الصغيرة.

• هذا الحديث الذي نختم بها هذه السلسلة من المواضيع الهامة حول علامات الساعة والفتن والملاحم ونهاية زمان الدنيا فيه إشارات عجيبة منها : ـ

١ـ أن الإسلام رسالة للعطاء حتىٰ في أحلكِ الظُّروف.

٢ـ أن الشدائد والفتن أو الفساد المستشري قبل قيام الساعة ليس مَدعاة للخمول والدَّعة والراحة والكسل، أو ترك العمل، أو التهاون فيه.

٣ـ أن المسلم يبقَىٰ مُكلَّفًا ما دامت الروح تجري في جسده.

٤ـ أن المسلَّم مُكلَّف بالعَمل الدَّءوب دون انتظار النتائج، ودون تأثُّرٍ بالمُعوِّقات حولَه.

٥ـ الخطاب مُوجَّه هنا للمؤمنين، والساعة لا تقوم إلا علىٰ شِرار الخلق مما يشير إلىٰ أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ والله أعلم ـ إنما ذُكِر ذلك من باب التعليم والتحفيز والتربية، ومن باب التمثيل لا الحقيقة، ويقصد به حثُّ المسلمين علىٰ العمل، وعلىٰ العطاء، وطرد شبح اليأس والقنوط والكسَل والأماني الخادعة الكاذبة.

٦ـ أمرُه بزراعة الفَسيلة مع علمه أنه لن ينال من ثمَرِها، بل لن يكتب لها الاستمرار توجيه نبويٌّ عظيم أن الله تعالىٰ يجزي علىٰ النوايا والأعمال، وليس علىٰ

---

(١) أخرجه أحمد، ح (١٢٩٨١)، قال العدوي: صحيح [الصحيح المسند (٥٦٣)].

النتائج والثمرات.

٧- اتِّباع الوحي طريق الحق، واتِّباع الهوَىٰ طريق الضلال، فنحن مأمورون بالاتِّباع حتىٰ ولو لم تصل عقولنا إلىٰ الاقتناع، فالخير كل الخير في اتِّباع الوحي الذي لا يأمرنا إلا بالخير والنفع لنا في الدنيا والآخرة.

٨ - يعلِّمنا هذا الحديث أن هناك أعمالًا نعملها في الدنيا من أجل الطاعة لله ورسوله، ولكننا لن نجد حسناتها إلا في الآخرة بشرط أن نعملها خالصة من الرياء والنظرة وحب المدح (ثناء الناس)، أو لفت أنظارهم، أو طلبًا لرضاهم، أو الشهرة أو المالِ؛ أي خالصة لوجه الله الكريم، وتكون طاعة لله ولرسوله.

٩- كما يعلِّمنا هذا الحديث الجليل أن الأعمال ثلاثة: طاعة (فرض أو سنة)، ومباح: (كالطعام والنكاح والنوم والعمل)، ومعصية: (الوقوع فيما نهىٰ أو حرم الله ورسوله من المحرمات والمحظورات والمكروهات).

والطاعة والمباح قد يكونان معصية بالنيَّة حين تُصرَف لغير الله ﷻ، أما المعصية فلا تكون صالحة بالنية أبدًا.

ولكن الأعمال المباحات تكون طاعات إذا تتبَّعْتَ فيها هَدي النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، والله ﷻ لا يعطي العبد أي حسنة في ميزانه وسجلاته إلا إذا توافقت مع هَدي وتعاليم النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فالمباحات لا أجر ولا وزر إلا عند اتباع السُّنَّة فيؤجر عليها حسنات.

مثل الطعام: إذا كان حلالًا طيبًا، وتسمي الله قبل الأكل، وتحمده بعده، وتأكل بثلاثة أصابع، ومِن أمامك، وتتجنَّب الإسراف والمحرَّمات فيه، نِلْتَ الأجر

والحسنات وصار عبادة، وهكذا النوم والعمل؛ لذا يُرشِدنا هذا الحديث إلى أن أعمال الدنيا التي فيها متابعة للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تنفع العبد عند الخاتمة، كما تنفع الطاعة عند الخاتمة، فهي من الخاتمة بالخير للعبد.

١٠- هذا الحديث يذكِّرنا كما ذكَّرنا في المقدمة في فائدة تعلُّم أشراط الساعة والفتن والملاحم أنه لابد من شَحْذِ الهِمَمِ وحسن التوكل، وقوة الاستعداد، وإعداد القوة، وعدم اليأس من غلَبة الكفر حينًا، فلا يظهر باطل ولا يُغلَب حقٌّ إلا في غفلة من أهل الحق، وتقصير منهم في طاعة الله ورسوله، أو مخالفة منهم.

• لقد بيَّن لنا الحق ﷻ أن الذين كفروا لا يُعجِزون الله ﷻ، ولا يُعجِزون أهل الإسلام الحق، ولكنَّ سببَ سبقِهم وغلبتهم هو إهمال أهل الحق للإعداد لما أعطاهم المولى ﷻ من أسباب القوة، وبسبب تكالبهم على الدنيا وتنافسهم فيها (١)، ولا غَلَبةً لهم إلا بقدر الله ومشيئته ووفق سُنَّتِهِ ونواهيه.

فليست دراستنا لهذا العلم تسكينًا للنفس، أو تثبيطًا للهمة، أو دعوة للانتظار والرضى بالهوان والذلِّ، والاستسلام للواقع، أو تركًا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لاعتقاد عدم الفائدة أو التأثير، أو تركًا للاستعداد للجهاد والقتال مداهنةً للكفار، أو تركًا للولاء والبراء خصوصًا للتبعية... وغير ذلك من السلبيَّات؛ إنما نقصد بدراستنا لهذا العلم: تعميق الثقة بالله وحُسن الظن به، واليقين بوعده، والاعتزاز بهذا الدين، والعمل على رفعته وعُلُوِّه، وبذل الجهد وكلِّ غالٍ ونفيس لنصرته ونشره والدعوة إليه.

---

(١) لقد بسطنا القول في أسباب أمراض الأمة من [الفرقة والاختلاف، والغثائية، وحب الدنيا وكراهية القتال].

• إن المؤمن الحقَّ لا يَهون، ولا يَنبغي له أن يُذِلَّ نفسه، أو يُنتَقَص من الدين وهو حَيٌّ، أمله وطموحه وشوقه وفكره وعينه على الجنة ورضا ربه تعالى، ولا يبغي عنها حولًا.

***

•الخاتمة:

اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، يا مَنْ بيدِه مَلَكوتُ كلِّ شَيءٍ، وهو يُجيرُ ولا يُجارُ عليه، يا مَنْ له الخلقُ والأمرُ، يا مَن تقدَّسَتْ أسماؤه: أنتَ الخالِقُ والمالِكُ والربُّ والمُعطي والغَفورُ... وأنا المَملوكُ العبدُ السائلُ المخطِئُ.

• لك الحمدُ كلُّه، ولك الفضلُ كلُّه، وبيدك الخيرُ كلُّه، وإليك يُرجَع الأمرُ كلُّه، سِرُّه وعلانيتُه وأوَّلُه وآخِرُه.

أحمدُك فأنت المستحقُّ بالحمد كله، أحمدُك بالذي أنت أهلُه، ذاكرًا نعماءَك ومقامك وجلالك، شاكرًا لآلائك، ونعمائك وسترك وعطائك.

• إلهي بعد هذه الجولة المباركة في بستان وحيِك.. ها أنا ذا أقف على باب العبودية لك وحدَك مُتَسَرْبِلًا ثوب العجز والتقصير، مُقِرًّا بجهلي، مُعتَرِفًا بغَفلتي، عاجِزًا عن شكرك أو الثناء عليك بما يَليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك.

• سبحانك لا أحصيٰ ثناءً عليك، أنت كما أثنيت عل نفسك.

• اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على محمدٍ عبدِك ونبيِّك ورسولِك، المبعوثِ رحمةً

للعالمين، وعلى آله وأصحابِه الغُرِّ الميامين، وعلى كل مَن تمسَّك بسُنَّتِه واتَّبع نهجَه ووالاه إلى يوم الدين.

اللهم اجعلنا ممَّن يتَّبعون هديَه في الدنيا، ويَرِدون حوضَه يوم القيامة.

• هذه الجولة المباركة التي قضيتُ فيها وقتًا طويلًا متأمِّلًا الوَحْيَيْنِ (الكتاب والسنة) في موضوع من أهم مواضيعها أجِدُ نفسي قد وصلت إلى هذه النتائج: ـ

١ـ هذا الباب العظيم من أبواب الدِّين يعتبر من أعظم دلائل نبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه إشارة قطعية دالة على خلود رسالته وعمومها.

٢ـ لا يظن القارئ الكريم أنني خلال هذا الكتاب قد بلغت مدى هذا العلم الجليل أو أحطته من جميع جوانبه؛ بل الحقيقة التي وصلت إليها أنني كمثل رجل وجد نفسه أمام ربوة فصعدها، فرأى خلفها بحرًا عظيمًا لا يُدرَك منتهاه، فعمد إلى القوم يبلغهم عن تلك النظرة، أما حقيقة البحر ومكوناته ومحتوياته والعوالم فيه وعجائب خلق الله ﷻ، فلم أبلغ منها شيئًا إلا ما دفعني الله تعالى إليه.

لكنني خرجت من هذه التجربة بإحساس عميق بمدى جلالة وعظمة وأهمية هذا العلم، ولعل الله ﷻ أن يوفقني للغَوْص فيه عبر تجارب أخرى، وكلامي هذا لا يُنقِص من قيمة هذا السِّفْر، لأنني أظنه تجربة أوليَّة جيِّدة بفضل الله تعالى، ولَبِنَةُ أساس في صرحه العظيم.

٣ـ من أهم النتائج التي وصلت إليها أن الأيام القادمة فيها مفاجئات كثيرة جدًّا تفوق تصوُّرات الناس، وتحتاج إلى إعدادها، وأكثر الناس عنها غافلون، أما الأحداث الطبيعية والسياسية والاجتماعية والنفسية التي نعيشها حاليًا فلم تكن

بمنأىً عن الوحي (كتاب وسنَّة)، لكن غابت البصيرة عن الكثيرين.

٤ـ ما هو دور المسلم تجاه هذه الأحداث والإرهاصات؟

والجواب: زيادة يقينه وتصديقه لما جاء به هذا الدين العظيم، وأن يستمرَّ قوة وثباتًا على الحق الذي تميَّز به، مع القيام بدوره المنوط به من العلم والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد بالحق، هو ومَن هو على شاكلته، وإن التبس عليه الحق والباطل فليعتزل تلك الفرقَ كلَّها إن لم تجتمع على إمام واحد، والإخلاص لله ﷻ، واتِّباع السنَّة والتمسُّك بها فإنها حِرْزٌ وقت الفتن، وإتقان عمله وتحسينه وتنظيمه وتوزيع وقته بين حقوق ربه تعالىٰ وحق رسوله وحقوق الناس وحقوق بدنه وآله، وأن يكثر من الدعاء ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾ ﴾ [الفرقان]، وأن يكثر من الاستغفار والاستعانه بالله تعالىٰ، وطلب النجاة من الفتن وحسن الخاتمة.

٥ـ يدور الزمان، وتتشابه الأحداث، خرجت ناقة صالح من الجبل في عهد صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وستخرج الدابَّة الجسَّاسة آخرَ الزمان، طفَّف الناس الميزان في زمن شُعيب، وفعل قوم لوط فاحشتهم، وها هو أهل هذا الزمان يخرجون علينا بإباحة الشواذ، وإجراء العقود بين الرجال والرجال وفاحشة قوم لوط، والنساء بالنساء (السِّحاق)، وسيتكرَّر حدث أبرهة الأشرم ويأتي آخر الزمان ذو السُّوَيْقَتَيْن الحبشي لهدم الكعبة، ويكون الدجَّال آخرَ الدجَّالين الكذَّابين حيث ادَّعَوْا النبوة والإلهية، والمؤمن المتدبِّر لكتاب الله وسنة رسوله هو الذي لديه البصيرة في مثل هذه الأمور تمامًا كما كان المؤمنون في عصور هؤلاء، والله إنها للسُّنَنِ.

هذه أبرز النتائج، وأسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن ينفع بكتابي هذا مؤلِّفَه وقارئَه، وأن يجعله نِبراسًا للأمة في مَعْلَمٍ من المعالم الهامَّة للدين.

وما كان فيه من صواب فمن فضل الله وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ واللهُ ورسولُه منه بَراء.

• سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَىٰ المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَىٰ النبيِّ المختارِ وعلَىٰ آلِهِ الأبرارِ وأصحابِهِ الأطهارِ، ونحنُ معهم برحمةِ ربِّنا العزيزِ الغفَّارِ.